وسلم ان لا تختلط باجنبية ولو كنا من اصلح الصالحين وهذا العهد
يخل بالعمل به كثير من الفقراء السالكين لا سيما الطائفة الفقراء الاحمدية
والبرهانية والقادرية فياخذون العهد على المرأة باداب طريقهم
ثم يصيرون يدخلون عليها في بيتها في غيبة زوجها وهذا من
المنكر الصريح ومن قال من الفقراء نحن بحمد الله محفوظون من مثل ذلك
فنقول له لا يخلو حالك من امرين اما ان يكون قلبك شاهدا
لاهل زمنه ان هذا لو وقع في محظور او حاذقا فاتدرك الامور فان
كنت شاهدا عملت ابليس عليك الحيلة كما عمل على ابيك ادم حين
حلف له انه لمن الناصحين وان كنت حاذقا فاتدرك الشيطنة
فانت من حزب ابليس هو على في الفواحش اقرب ما يكون فتحريم الزنا
عام في حق جميع الناس ومن ادعى شيئا يخرجه من ذلك العموم كذبناه
فان الله تعالى ما يحرم شيئا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وليس
الى احد من امته شيئا يخالف شرع نبيه ابدا فاعلم ذلك واحذر انما
حذرك الله منه وقد راى الشيخ ابو بكر الحديدي نفعنا الله تعالى
ببركاته الشيخ محمد العدل وهو يضع يده على بطن امرأة يرقيها من مرض
كان فيها فصاح باعلى صوته وا ديناه وا محمداه تضع يدك على بطن اجنبية
هل انت معصوم هذا مع كونهما كانا من اولياء الله تعالى فاياك
والخلوة باجنبية ثم اياك وان دخلت عليك على غفلة فازجرها
حتى تاتي بامرأة معها او محرم والله عليم حكيم وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا اياكم والدخول على النساء وروى الديلمي مرفوعا
لا يخلون رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا لا يخلون احدكم بامرأة الا مع ذي محرم وروى الطبراني
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس بينه وبينها محرم
وروى الطبراني والبيهقي باسناد جيد مرفوعا لان يطعن احدكم
بمخيط من حديد خير له من ان يمس امرأة لا تحل له والمخيط ما يخاط به
كالابرة والمسلة ونحوهما وروى البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اياكم والخلوة بالنساء فوالذي نفسي بيده ما خلا رجل
بامرأة الا دخل الشيطان بينهما ولان يزحم الرجل خنزيرا متلطخا بطين
او حماة خير له من ان يزحم منكبه منكب امرأة لا تحل له والحماة هو الطين
الاسود المنتن والله اعلم. اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتعاطى اسبابا تركنا لاجلها الزوجات
كان نغفل عنها النكاح حتى يطلع نفسها الى غيرنا او نقتر عليها النفقة
قدرنا على توسعته او نتسرى عليها او نتزوج عليها ونحو ذلك فان حكم
النكاح ان يكون واجبا او مستحبا واذا انتفى عندنا واجب وحرم تركنا
ترك الحرام وعملنا بقاعدة ان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح

ذكر الشيخ محمد العدل

[illegible]

وهذا

٢٧٢

وهذا العهد يقع في خيانته كثير من الناس فيتزوج احدكم على زوجته من
غير حاجة ضرورية او يتسرى عليها ويخالفها في اهويتها المباحة حتى
يتعاطى اسباب مخالفة اهويته لكن لئلا تسخط عليها وتقول الحرام
عليك ان تستحلي في زوجك وغيري ما فعلت هو شيئها وتحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الى نور قلب وكثرة سياسة فان نسوة اخلاق الرجل
لا يكاد يخلو منه من جهة من عوجه واستقامتها من استقامته وقد
كان الفضيل بن عياض يقول اني لاعرف في مخالفة خاطري اثر ذلك في
خلق حماري وزوجتي وخادمي وكان الحق تعالى يقول لعياله الولد وصحبه
المنعوا اشد كما الحاق والعصوة ما تصابي وهذه الكرامة الكلية
فربما كان الولي مستقيما مع الله تعالى ويجنبه بمخالفة زوجته
اختيارا له لينظر تعالى صبره ونحو ذلك فعلم انه لا ينبغي للرجل
المبادرة الى الحاق الاذى بالزوجة بسخطه عليها الا ان يسار من
سيرة حسنة وقليل ما هم انه منها كلها وكان سيدي عبد العزيز
الديريني يقول اياك ان تتزوج على امرأتك او تتسرى عليها الا
ان وطنت نفسك على نكد الدهر ولما اوقعه الله فيما كان
يحذر الناس منه وتزوج على امرأته انشد

تزوجت اثنتين لفرط جهلي * وقد حاز البلا زوج اثنتين
فقلت اعيش بينهما خروفا * انعم بين اكرم نعجتين
فجاء الحال عكس الحال دوما * عذابا دائما ببليتين
رضى هذي يحرك سخط هذي * فلا اخلو من احدى السخطتين
لهذي ليلة ولتلك اخرى * عتاب دائم في الليلتين
اذا ما شئت ان تحيى سعيدا * من الخيرات مملوء اليدين
فعش عزبا وان لم تستطعه * فواحدة تكفي عسكرين

الى آخر ما قال والله تعالى اعلم. ولنذكر لك ما ورد في اسخاط المرأة
زوجها او مخالفته بغير حق او بحق وروى الشيخان مرفوعا في حديث طويل
والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها وروى الطبراني
مرفوعا ايما رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر او كثر ليس في نفسه
ان يؤدي اليها حقها لقي الله يوم القيامة وهو زان والاحاديث في ذلك
كثيرة وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا اذا دعا الرجل امرأته
الى فراشه فلم تاته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح
وروى ابن ماجه وابن حبان في صحيحه مرفوعا ثلاثة لا ترفع
صلاتهم فوق رؤوسهم شبرا رجل ام قوما وهم له كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط
وروى الطبراني مرفوعا ان المرأة اذا خرجت من بيتها وزوجها كاره لذلك
لعنها كل ملك في السماء وكل شيء مرت عليه غير الجن والانس
حتى ترجع والله اعلم. اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه

Copyright © King Saud University